

النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا: مقارنة بنيوية لفهم الأسباب، الديناميكيات والمآلات

في ضوء نموذج إدوارد أزار

Protracted Social Conflict in Colombia: A Structural Approach to Understanding Causes, Dynamics, and Outcomes in Light of Edward Azar's Model

إبراهيم بولمكاهل¹، بسمّة بخوش²

¹ جامعة صالح بونبندر، قسنطينة 3، مخبر الدولة، السياسات العامة والاستراتيجيات الحكومية،

كلية العلوم السياسية. brahim.boulemkahel@univ-constantine3.dz

² جامعة صالح بونبندر، قسنطينة 3، كلية العلوم السياسية-univ .

202034067592@constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/10 تاريخ القبول: 2025/12/08 تاريخ النشر: 2025/12/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا بالاعتماد على نموذج إدوارد أزار، من خلال التركيز على أسبابه العميقة والجذرية. كما تسعى الدراسة إلى إبراز كيفية ارتباط استمرار النزاع لفترة طويلة بديناميكياته المعقدة واستراتيجيات الأطراف الفاعلة فيه، خصوصاً سياسات الحكومة الإقصائية وتجاهلها للحاجات الإنسانية والسياسية للجماعات المختلفة. ومن ثم، تصل الورقة إلى أن جذور النزاع في كولومبيا أعمق من البعدين الأمني والعسكري، إذ تمتد لتمس البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية غير المتكافئة. فقد ارتبط استمراره بحرمان فئات واسعة من حاجاتها الأساسية، وبالتهميش والفساد والسياسات الإقصائية التي تبنتها الدولة، فضلاً عن التدخلات الخارجية التي أسهمت في تعقيد مسارات النزاع.

كلمات مفتاحية: النزاع الاجتماعي المزمّن عند إدوارد أزار، النزاع في كولومبيا، هشاشة المؤسسات، سياسة الإقصاء، الديناميكيات النزاعية.

Abstract:

This study analyzes the protracted social conflict in Colombia through Edward Azar's model, focusing on its deep-rooted causes. It highlights how the persistence of the conflict is linked to complex dynamics, exclusionary government policies, and the neglect of groups' political and humanitarian needs. The paper argues that the roots of the conflict extend beyond security and military aspects to unequal social, political, and economic structures. Continued deprivation, marginalization, corruption, and external interventions have further

deepened and prolonged the conflict, preventing the achievement of sustainable peace.

Keywords: Protracted Social Conflicts (Edward Azar), Conflict in Colombia, Institutional fragility, Exclusionary policies, Conflict dynamics.

المؤلف المرسل: إبراهيم بولمكاهل، الإيميل: brahim.boulemkahel@univ-constantine3.dz

مقدمة:

شهدت النزاعات المعاصرة تحوُّلاً جذرياً من صراعات بين الدول ذات طابع عسكري واستراتيجي إلى نزاعات داخلية عنيفة، تتمحور حول قضايا سياسية وسوسيو-اقتصادية، وتتميز بممارسات واسعة للعنف على أسس هوياتية، إثنية وطائفية. أسفر هذا التحول عن آثار كارثية شملت الإبادة الجماعية، التشوهات الاجتماعية، واضطرابات شملت مختلف جوانب المجتمع، مما أصبح يشكل تهديداً للأمن الإقليمي والدولي. في ظل هذه الديناميكيات المعقدة، أصبح من الضروري للباحثين والممارسين في مجال تحليل النزاعات ودراسات السلام تطوير أطر نظرية ومداخل تحليلية قادرة على فهم أسباب النزاع، قضاياها، سياقاته، فواعله، ومآلاته. ضمن هذا السياق برز مفهوم "النزاعات الاجتماعية المزمدة" مع إدوارد آزار بوصفه محاولة لفهم النزاعات التي لا تنتهي بتسوية سياسية أو عسكرية واضحة، بل تستمر وتتجدد في أشكال عنف متعددة، تتراوح بين المواجهة المسلحة، والعنف البنيوي، والتوترات الاجتماعية المستمرة.

يُعد النزاع الاجتماعي المزمدة في كولومبيا من أكثر النزاعات تعقيداً في المنطقة اللاتينية، إذ امتد لعقود طويلة -منذ 1948-، نتيجة تداخل مجموعة من الأسباب البنيوية المتجذرة في التاريخ، والاختلالات الاجتماعية، وسياسات التهميش والإقصاء التي مارستها الدولة تجاه بعض الجماعات والمناطق المهمشة. هذا التراكم التاريخي والاجتماعي خلق ديناميكيات معقدة للنزاع.

انطلاقاً من هذا تكتسب هذه الدراسة أهميتها من سعيها إلى فهم الأسباب الجذرية للنزاع المزمدة وتحليل ديناميكياته ومخرجاته، بهدف اقتراح سبل للتدخل الفعّال لمعالجة جذوره وتمهيد الطريق لإرساء سلام دائم ومستدام في المجتمع الكولومبي. ويأتي نموذج إدوارد آزار في قلب هذا التحليل، إذ يزود الباحثين بأدوات نظرية منهجية لفهم العلاقة بين الأسباب البنيوية للنزاع، ديناميكياته، والنتائج المترتبة عليه، ما يعزز القدرة على صياغة حلول شاملة ودائمة.

بناءً على ما تقدم نطرح ضمن هذه الورقة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن لنموذج إدوارد آزار أن يوفر إطاراً تحليلياً مناسباً لفهم البنى المركبة للنزاع الاجتماعي المزمدة في كولومبيا، وتفسير عوامل استمراره وطول مدته؟

يقدم نموذج إدوارد آزار إطاراً تحليلياً فعّالاً لفهم تعقيدات النزاع في كولومبيا وتفسير أسباب استمراره، من خلال التركيز على عدة عوامل محورية، منها الانقسامات الطائفية، والحاجات غير الملباة للمجموعات المختلفة، إلى جانب دور الدولة وهشاشة مؤسساتها وممارساتها الأقسائية.

كإجابة على التساؤل المركزي للإشكالية، تهدف هذه الورقة عبر استخدام منهج وصفي تاريخي، لتحليل النزاع المزمّن في كولومبيا من خلال خطة عمل تستند على قسمين: حيث تناول القسم الأول التأسيس المفاهيمي للنزاع الاجتماعي المزمّن، مع تحليل معمق لديناميكياته ونتائجه العامة. أما القسم الثاني، فقد خصص لدراسة حالة النزاع في كولومبيا، مركزاً على أسبابه البنيوية، وأساليبه المتبعة من قبل الأطراف الفاعلة، وديناميكياته الداخلية، وصولاً إلى مآلاته وآثاره على حاضر المجتمع الكولومبي وتوقعات مستقبله.

1. النزاع الاجتماعي المزمّن: قراءة في المفهوم والمرتكزات النظرية

يشكّل مفهوم النزاع الاجتماعي المزمّن إطاراً مهماً لفهم طبيعة النزاعات الممتدة في العالم النامي، كما طوّره "إدوارد إي. آزار" (Edward E. Azar) لشرح العوامل التي تجعل بعض النزاعات طويلة ومعقدة. نسعى من خلال هذا العنصر لضبط حدود المفهوم وبيان خصائصه الأساسية، ثم الكشف عن مكونات نموذج آزار النظري، بما يتيح فهماً أعمق للديناميكيات التي تحكم هذا النوع من النزاعات تتحكم استمراريتها.

منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، نشر "آزار" سلسلة من الدراسات التي تناولت ما سمّاه بـ النزاع الاجتماعي المزمّن (Protracted Social Conflict - PSC)، باعتباره أحد أكثر أنماط النزاعات تعقيداً واستخداماً للعنف. وقد استند في تحليلاته إلى نماذج تطبيقية لعدد من الدول والمجتمعات، مثل: لبنان، سريلانكا، الفلبين، إيرلندا الشمالية، إثيوبيا، إسرائيل، قبرص، إيران، نيجيريا، جنوب إفريقيا، والسودان (أحمد عبد الغفار، 2022، ص 138).

1.2. تعريف النزاع الاجتماعي المزمّن:

تحدث النزاعات الاجتماعية المتأصلة حسب ما أورده آزار في كتابه (The Management of Protracted Social Conflict: Theory & Cases) عندما تُحرم الجماعات من تلبية احتياجاتها الأساسية بناءً على هويتها الجماعية (Azar, 1990, p12).

يعرف آزار النزاع الاجتماعي المزمّن بأنه: "النضال المطول والعنيف في كثير من الأحيان الذي تشنه الجماعات الطائفية من أجل الحصول على احتياجات

أساسية مثل الأمن والاعتراف والقبول والوصول العادل إلى المؤسسات السياسية والمشاركة الاقتصادية" (Azar, 1990, p.12).

في تعريف آخر يصفه "آزار" بأنه: "العلاقات النزاعية الطويلة الموسومة بالتفاعلات العنيفة المتقطعة بين جهة فاعلة غير حكومية وهوية أخرى على الأقل، يمتد لمدة من الوقت كافية ليصبح مترسحا تماما في بنية المجتمع بسبب الجماعات المتنازعة، حيث القضايا التنافسية النزاعية قد تبقى، أو تتغير عبر الزمن، وتترك من قبل كل الفواعل لتصبح مرتبطة بقوميتهم، وشخصيتهم، وحاجاتهم المجتمعية التي تعتبر غير مادية (Beaudoin, Melissa, 2013, p. 7-8).

كما يعرف كذلك بأنه جملة التفاعلات العدائية بين الجماعات الطائفية القائمة على الكراهية العرقية والإثنية والدينية والثقافية العميقة الجذور، والتي تستمر على مدى فترات طويلة من الزمن مع اندلاع متقطع للعنف، ويحدث ذلك عندما تتعرض هوية المجموعة للتهديد أو الإحباط (Fisher, 2001, p. 307).

للحديث عن النزاع الاجتماعي مزمن، ينبغي توافر مجموعة من الشروط، منها:

- مشاركة فواعل من غير الدول، تمثل الطوائف والجماعات المتنازعة.
- امتداد العنف لمدة لا تقل عن عشرين عامًا، والذي يمتد لمدة من الوقت ليصبح مترسحا وجزءا من بنية المجتمع (سالمي، بوجلال، 2022، ص 357).
- حدوث ثلاث دورات أو أكثر من العنف أو السلام، وسقوط 500 ضحية أو أكثر مرتبطة مباشرة بقضايا النزاع.

من هذا المنطلق يؤكد "آزار" طبيعة وشروط قيام هذا النوع من النزاعات قائلا: "النزاع الاجتماعي المزمن يستلزم دورات شديدة من الخوف والعداء والتفاعلات بين الطوائف المتنافسة، مع قلق ممتد على مدار النزاع،" (Beaudoin, Melissa, 2013, p. 7-8)

1.2. بنية النزاع الاجتماعي المزمن: تكوينه، ديناميكياته.

قدم "آزار" نموذجه من خلال تحليل 03 عناصر أساسية:

1.2.2. عوامل وأصل نشأة النزاع الاجتماعي المزمن (Genesis)

يؤكد "آزار" أن مصادر هذا النمط من النزاعات تكمن في الغالب داخل وعبر مجتمع معين وليس حصريا بين الدول كما كان سائدا من قبل ضمن التفسيرات التي تقتصر على فهم النزاعات فيما بين الدول (Miall, Ramsbotham, & Woodhouse, 2005, p. 115). حدد "آزار" أربع مجموعات من المتغيرات، عرفت بوصفها شروطا تتحكم في عملية التحول إلى مستويات عليا من التصعيد (أحمد عبد الغفار، 2022، ص 140)، تتمثل في:

المحتوى الطائفي (Communal Content):

حسب "آزار" إذا كانت تركيبة المجتمع غير متجانسة ومتعددة الطوائف، فإن احتمالية حدوث نزاعات اجتماعية متأصلة تزداد. ويتفاعل هذا الوضع مع الإرث

الاستعماري للبلاد والنمط التاريخي للتنافس بين المجموعات المختلفة، ويرجع "آزار" إلى تأثير الفترات الاستعمارية على خلق الانقسامات داخل المجتمعات المستعمرة، حيث تتأثر الجماعات الطائفية بشكل مباشر بالتنافسات التاريخية والكراهية الموروثة، و أيضا بسياسات التقسيم الاستعمارية القائمة على اعتبارات ممكن دينية أو الإثنية فيما عرف بـ: سياسة فرق تسد الاستعمارية (Azar, 1990, p.12).

ويشير "آزار" إلى أنه في فترة ما بعد الاستعمار، تظهر العديد من المجتمعات متعددة الأعراق التي تهيم عليها مجموعة طائفية واحدة، بينما تُهمل احتياجات الجماعات الطائفية الأخرى، مما يؤدي إلى الإحباط والاستقطاب الاجتماعي (Reimann, 2004, p. 4).

الحرمان من الحاجيات الإنسانية (Human Needs)

ويشرح آزار الاحتياجات الإنسانية على أنها وجودية وغير قابلة للتفاوض، مما يجعل النزاع الناتج عنها غالباً مكثفاً وعنيفاً خاصة وأن التعبير عن هذه المظالم الناتجة عن الحرمان غالباً ما تكون بشكل جماعي (Ramsbotham, 2018, p. 115).

وفقاً لـ "آزار"، ارتبط نشوء النزاعات الاجتماعية طويلة المدى بشكل حاسم، بـ: الحرمان من تلبية الاحتياجات الأساسية (Nascimento, 2013, p. 46)، والتي تتمثل عادة في: الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الهوية، والانتماء، الحاجة إلى الاعتراف، والحاجة إلى المشاركة في القرار، والسلطة أو الحكم، وهناك أيضا الحاجة للغذاء والصحة والسكن (الخرندار، 2014، 136). وهنا يؤكد "آزار" مدى ارتباط النزاع الاجتماعي المتأصل بأنماط التخلف أو التنمية غير المتكافئة، ويشير إلى أن الأمن والتنمية والوصول السياسي والهوية تعتبر أهم أنواع الاحتياجات الأساسية، (Nascimento, 2013, p. 46). ضمن هذا السياق يؤكد "آزار" بأن الحرمان من الاحتياجات المادية الأساسية لا يؤدي مباشرة إلى نشوب النزاعات، لكن عدم معالجة هذه المظالم من قبل السلطة المركزية هو الذي يساهم في ظهور هذا النمط من النزاعات (Azar, 1990, p.09).

دور الحكومة او الدولة (Government and the State Role):

يشير "آزار" إلى أنه في تلك البلدان التي تعاني من نزاع اجتماعي طويل الأمد، تتمركز فيها السلطة السياسية في يد جماعة هوياتية واحدة، تستخدم مواردها للحفاظ على السلطة، وتقاوم وتمنع مشاركة الأقليات والجماعات الطائفية الأخرى (kara, 2018)، فمعظم الدول التي عانت من النزاعات الاجتماعية المتأصلة تشترك حكوماتها في خصائص معينة من بينها العجز، وعدم الكفاءة، والانقسام والهشاشة،

و التسلط، و هي تكون عادة فاشلة في الاستجابة للحاجات الإنسانية و الأساسية (أحمد عبد الغفار، 2022، ص 141).

الروابط الدولية (International Linkages):

يعرفها "آزار" على أنها العلاقات السياسية والاقتصادية للتبعية مع النظام الاقتصادي الدولي، و / أو العلاقات السياسية العسكرية من خلال الأنماط الإقليمية أو العالمية للعملاء، والتي غالبًا ما تؤدي إلى تفاقم إنكار احتياجات مجموعات معينة، وتشويه النظم السياسية والاقتصادية المحلية من خلال إعادة تنظيم تحالفات خفية لرأس المال الدولي ورأس المال المحلي والدولة (Nascimento, 2013, p. 47).

2.2.2. ديناميكيات العملية النزاعية / process dynamics

في هذا المستوى يحلل "آزار" ديناميكيات النزاع في ثلاثة مجموعات مصيرية:

- أولاً: أفعال الجماعات الطائفية و استراتيجياتها: تتضمن مجموعة متنوعة لتشكيل هوية الجماعة، و تنظيمها و حشدها، ظهور قياداتها و طبيعة هذه القيادة، و اختيار الأهداف السياسية و تشمل الولوج للسلطة، أو الحصول على الحكم الذاتي، أو الانفصال أو وضع برامج ثورية سياسية، و من هذه العمليات التكتيك المتبع كالعصيان المدني و حرب العصابات (أحمد عبد الغفار، 2022، ص 145-146).

- ثانياً: أفعال الدولة واستراتيجيتها: الدول غير الديمقراطية عادة ما تتبع سياسات القمع والقهر والإقصاء (أحمد عبد الغفار، 2022، ص. 146)، مثل هذه الاستراتيجية المتشددة تستدعي ردود فعل متشددة من الجماعات المحرومة، مما يؤدي إلى تصاعد الاشتباكات العنيفة (kara, 2018).

- ثالثاً: الآليات البنيوية المحركة للنزاع: يتعلق هذا المتغير بتأثيرات وتداعيات طول مدة النزاعات الاجتماعية المتأصلة على تصورات وإدراكات (perceptions) الآخر وكيف يمكن أن يؤثر هذا بدوره على سلوك المجموعات المتقاتلة، يقول "آزار": "التصورات والدوافع وراء سلوك الدولة والفاعلين المجتمعيين مشروطة بالتجارب والخبرة النزاعية والمخاوف من نظام اعتقاد (belief system) لكل مجموعة مجتمعية... والنتيجة هي صور سلبية متبادلة تؤدي إلى إدامة الطائفية العداة وترسيخ الصراع الاجتماعي الذي طال أمده" (Azar, 1990, p.15).

3.2. تحليل المخرجات / Outcomes Analysis

يرى "آزار" أن النزاعات الاجتماعية المتأصلة تولّد آثاراً سلبية شاملة تشمل تدهور الأمن، تشوه المؤسسات، تضخم نفسي، وعلاقات تبعية وزبائية. غالبًا ما تفتقر هذه النزاعات لنقطة نهاية واضحة ولا فائز محدد. ويؤكد أن الصراع الطويل يعيق

النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا: مقارنة بنيوية لفهم الأسباب والديناميكيات في ضوء نموذج إدوار
فعالية المؤسسات السياسية، يضعف معنويات القادة، ويعمّق شعور المجتمع باليأس، ما يؤدي إلى تجميد البحث عن حلول سلمية ويُرسّخ عقلية الحصار التي تمنع التفاوض البناء. (Azar, 1990, p.16).

2. النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا: تحليل الأسباب، الديناميكيات والنتائج
عاشت كولومبيا طوال عقود ممتدة صراعات مسلحة متشابكة الأطراف و القضايا، حيث تشير ورقة صادرة عن معهد "لاودر" التابع لجامعة بنسلفانيا الأميركية إلى أنه منذ اغتيال الزعيم الشعبي "خورخي إيسبير غيتان" عام 1948 غرقت البلاد في صراع داخلي عنيف أودى بحياة 269 ألف شخص وخلف 45 ألف مفقود و9.6 ملايين نازح. وشهد الصراع -الذي يوصف بأنه الأطول من نوعه في نصف الكرة الغربي- تفاعلا معقدا بين مجموعة من القوى المسلحة، فإلى جانب الجيش الكولومبي برزت حركات ماركسية كحركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) وجيش التحرير الوطني وحركة "إم-19" (محمد علي، 2025).
من خلال هذا العنصر سنحاول الوقوف على تحليل جذور النزاع الكولومبي، وتفسير ديناميكياته البنيوية المركبة، بالاعتماد على نموذج إدوارد آزار الذي يتيح لنا أدوات تحليلية نراها مناسبة لفهم مسببات الصراع وانعكاساته على المجتمع والدولة في كولومبيا.

1.3. أصل تكوين النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا

1.1.3. المحتوى الطائفي كمصدر للنزاع في كولومبيا

ساهم البُعد الطائفي كعامل قاعدي في تفسير جذور واستمرار النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا، حيث رسّخت الحقبة الاستعمارية الإسبانية منذ القرن السادس عشر بنية اجتماعية غير متكافئة، ساهمت في تكريس الانقسامات العرقية والثقافية والسياسية التي ما تزال قائمة حتى اليوم.

تأسس في كولومبيا نظام اجتماعي قائم على الاستعباد والتمييز؛ حيث استُغل السكان الأصليون والأفارقة في الأعمال القسرية في المزارع والمناجم وعوملوا كمواطنين من الدرجة الثانية، بينما احتكرت النخب الأوروبية السلطة والثروة. استمر الوضع إلى ما بعد الاستقلال، بحيث ورثت الدولة الحديثة هذه البنية المختلفة بدل تفكيكها، فكرّست عبر مؤسساتها الفوارق القديمة، مما عمّق شعور التهميش لدى

المجموعات غير المهيمنة، وأضعف أسس الانتماء الوطني المشترك (Peter, 2010, p. 57).

أفضى هذا التمييز التاريخي في كولومبيا إلى نشوء ما يمكن وصفه بـ "الوحدات الاجتماعية الطائفية"، وهي جماعات مرتبطة بأصول عرقية أو جغرافية أو طبقية مشتركة، تعيش على هامش المنظومة السياسية والاقتصادية. وغالبًا ما تتمركز في مناطق نائية تفقر إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية، وتواجه ضعفًا في التمثيل داخل مؤسسات الدولة (Arturo, 1995, p. 34). حرصت الدولة الكولومبية منذ تأسيسها على تحقيق مصالح فئة محددة (الطبقة البرجوازية ذات الأصول الأوروبية)، بينما ظلت الفئات الطائفية الأخرى تعاني من التمييز، دون وجود آليات فعالة لدمجها أو لتمكينها من التعبير السلمي عن مطالبها. وتشكلت ضمن سياق سوسيو-تاريخي الأطراف المباشرة التي تورطت في النزاع أهمها: القوات المسلحة الثورية الكولومبية المعروفة بـ "فارك" (FARC) ظهرت عام 1964 من رحم الحركات الفلاحية اليسارية المتأثرة بالماركسية-اللينينية، أيضا "جيش التحرير الوطني" (ELN) تأسس عام 1964 أيضًا، متأثرًا بالثورة الكوبية وأفكار تشي غيفارا.

كتب "فرنان غونزاليس" (Fernan Gonzalez)، أحد أبرز المؤرخين ومحلي النزاعات في كولومبيا، أن إحدى الظواهر الرئيسية في التاريخ الكولومبي التي تُفسر الصراع هي استعمار المناطق الطرفية من أراضي البلاد. ويتابع "غونزاليس": "منذ بداية القرن السادس عشر، استوطنت مجموعات مهمشة (مثل البيض الفقراء، والمستيزو، والأفروكولومبيين، والمولاتو) أكثر المناطق عزلة وصعوبة في الوصول إليها. في هذه المناطق من الاستعمار الطرفي، تُرك تنظيم العلاقات الاجتماعية للأفراد والفئات الاجتماعية، وافتقرت الدولة إلى احتكار العدالة والاستخدام المشروع للقوة. ويجادل المؤرخ بأن هذا الاستعمار قد نشأ عن "الطرد المستمر للفلاحين الفقراء نحو مناطق حدودية مجهولة... حيث كان وجود المؤسسات التنظيمية للدولة وتفاعلها مع بقية المجتمع والاقتصاد الوطني محدودًا" (Gillin, 2015).

2.1.3. دور الدولة في تكريس الانقسامات والحرمان من الاحتياجات الإنسانية

يبرز الفشل الواضح للدولة الكولومبية منذ تأسيسها في تلبية الاحتياجات الإنسانية لمختلف الطوائف بداخلها، وكانت النتيجة ليس فقط تردي الأوضاع الاجتماعية وتفاقم الفقر، بل خلق بيئة خصبة لتنامي التوترات والصراعات المسلحة.

تعرف المناطق الريفية النائية هشاشة اقتصادية على كافة الأصعدة، من شبه انعدام في الخدمات والبنى التحتية. إلى نقص حاد في المستشفيات والمراكز الصحية،

كما تعاني من ضعف في جودة التعليم وغياب فرص العمل المستدام. تشير البيانات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وتقارير المنظمات الدولية الأخرى إلى أن نسبة الفقر في المناطق الريفية في كولومبيا تتجاوز 40%، المدن الكبرى مثل بوغوتا، ميديين، وكالي تستحوذ على الجزء الأكبر من الموارد الحكومية، نجم عن هذا التفاوت الحاد في توزيع الموارد والخدمات شعور عميق بالظلم والحرمان البنيوي لدى سكان المناطق الريفية، الذين يرون أنفسهم مُستبعدين من عملية التنمية والتقدم (برنامج الأمم المتحدة لإنمائي [UNDP] ، 2011، ص. 52-58).

لعبت الدولة الكولومبية خاصة في مرحلة حكم الرئيس الحالي "غوستافو بيترو" دورًا مركزيًا في تعزيز هيمنة النخب الاقتصادية والسياسية التي حكمت البلاد تاريخيًا على مؤسسات الدولة. في المقابل عملت على استبعاد الفئات المهمشة من السكان الأصليين، الأفارقة الكولومبيين، والمزارعين الفقراء، من المشاركة الفعالة في صنع القرار السياسي، والحرمان من الاعتراف والتمثيل والعدالة التوزيعية. مما عمّق شعورهم بالإقصاء والظلم (Peter, 2010, p. 89-91).

3.1.3. دور الروابط الدولية في النزاع الكولومبي

أثر التدخل الأمريكي في إطار "خطة كولومبيا" (Plan Colombia) بشكل كبير على النزاع الكولومبي منذ أواخر التسعينيات، إذ ركّز على البعد الأمني والعسكري لمكافحة المخدرات ودعم الدولة في مواجهة الجماعات المسلحة، خاصة فارك ، من خلال التمويل والتسليح والتدريب للقوات النظامية (Daniel, Restrepo, 2013, p.3). في المقابل، أغفلت الخطة البعد التنموي والاجتماعي والسياسي، ما أدى إلى تفاقم التوتر في المناطق الريفية (Adam, 2002, p.2). في مستوى آخر ساهمت علاقات التبعية وارتباط الاقتصاد الكولومبي بالاقتصاد العالمي غير المتكافئ في تعزيز حالة اللاإستقرار، إذ اعتمدت البلاد على تصدير الموارد الأولية مثل النفط، دون تطوير قطاعات إنتاجية داخلية متوازنة. كما أدت اتفاقيات التجارة الحرة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى تعزيز هذه التبعية، ما جعل الدولة تميل لخدمة مصالح الشركات متعددة الجنسيات على حساب الفلاحين والسكان الأصليين (Marco, 2006, p.6).

2.3. تحليل السلوك النزاعي والآليات البنيوية المحركة للنزاع في كولومبيا

نحلل في هذا المستوى الكيفية التي يُدار بها النزاع، وعلى التفاعلات المستمرة بين الدولة والجماعات المهمشة، وكذلك العوامل البنوية والمؤسسية التي تُغذيها وتمنع تسويته.

1.2.3. استراتيجيات الجماعات الطائفية وإدارة النزاع في كولومبيا

تشكل الجماعات الطائفية في كولومبيا أحد الفاعلين الرئيسيين في ديناميكية النزاع، حيث تترجم هذه الجماعات مكونات اجتماعية وثقافية متعددة تتوزع بين السكان الأصليين، الفلاحين، السود، والمجموعات المهمشة الأخرى. وتنتمي هذه الجماعات إلى طبقات اجتماعية تعاني من التهميش الاقتصادي والسياسي، وتعيش في مناطق ذات خصائص جغرافية وصراعية مميز (Catherine, 2013, p.101)، ارتكزت استراتيجياتها على:

- تعتمد الجماعات المسلحة بشكل أساسي على المقاومة المسلحة كوسيلة ضغط رئيسية، لمواجهة وكسر هيمنة النخب الحاكمة وإعادة توزيع السلطة والثروة. على الرغم من أن هذه الجماعات تغير أحياناً من نهجها المسلح وتسعى إلى التفاوض مع الحكومة، إلا أن استمرار التهميش الاجتماعي والسياسي، وعدم الاستجابة لمطالبها، يدفعها إلى اللجوء إلى استخدام القوة كوسيلة ضغط رئيسية. من هنا، يمكن فهم المقاومة المسلحة في كولومبيا ليست فقط كصراع عسكري، بل كاستراتيجية مقاومة بنوية تستجيب لسياق الحرمان وعدم الاعتراف السياسي والاجتماعي (Harvey, 2013, p.90).

- تلجأ الجماعات المسلحة في كولومبيا إلى تعزيز تنظيمها الاجتماعي والسياسي ضمن المجتمعات المحلية النائية والمهمشة، عبر بناء مؤسسات بديلة تقدم خدمات تعليمية وصحية واجتماعية. يهدف هذا التنظيم إلى ترسيخ هوية جماعية مشتركة مستندة إلى الوعي بالتمييز والظلم التاريخي، يمثل هذا التنظيم قوة موازية للدولة ويشكل أداة مقاومة هيكلية تهدف إلى إعادة توزيع السلطة والموارد بشكل أكثر عدالة وشمولية (Carlos, 2016, p.128).

- تلعب الشبكات والدعم الدولي والإقليمي دوراً حيوياً في تعزيز قدرة الجماعات المسلحة ومنحها الشرعية والاستمرار في نزاعها ضد الدولة والنخب الحاكمة. بما في ذلك تمثيل مصالح الفئات المهمشة وكسب تعاطف منظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية.

2.2.3. بين الأمن والتنمية: مشكلات مستعصية أمام الحكومة في إدارة النزاع

اعتمدت الدولة الكولومبية منذ بداية انزاع على مقارنة أمنية عسكرية صارمة، قامت على القمع والتدخل العسكري لتعزيز قدرات الجيش والشرطة ضد الجماعات المسلحة. ورغم تحقيق بعض النجاحات الأمنية، أدت هذه السياسة إلى المزيد من الانتهاكات وحرمان المدنيين من تلبية أبسط حاجياتهم، وتدهور وضعية حقوق الإنسان (Ana María, 2018, p.127).

أظهرت الدولة قصورًا واضحًا في بناء مؤسسات قوية وفعالة قادرة على توفير الخدمات الأساسية وتحقيق العدالة الاجتماعية، خصوصًا في المناطق الريفية والناحية التي تمثل معقلًا للجماعات المسلحة. أدى هذا الضعف المؤسسي إلى زيادة شعور الجماعات المهمشة بعدم الثقة بالدولة، واعتبارها جهة متواطئة في استمرار الحرمان والتمييز (Carlos, 2019, p.92). في هذا الصدد يُشير تحليل أجراه "غونزاليس" لأسباب النزاع إلى أن ضعف الدولة هو العامل الرئيسي في استمراره، مع الوجود غير المتكافئ والضعيف للدولة الكولومبية في معظم أنحاء البلاد شكل سببًا أساسيًا لاستمرار العنف (Gillin, 2015).

سعت الحكومة في العقود الأخيرة إلى خفض التصعيد والتفاوض مع الجماعات المسلحة، وأبرزها "فارك"، عبر اتفاقيات سلام كان أهمها اتفاق 2016. غير أن هذه الجهود واجهت صعوبات كبيرة في التنفيذ بسبب مقاومة داخلية، وظهور جماعات جديدة، وعدم معالجة جذور الأزمة المرتبطة بالفقر وعدم المساواة (María Fernanda, 2020, p.55).

بالنتيجة أدت مثل هذه الاستراتيجية المتشددة إلى ردود فعل متشددة من الجماعات المحرومة، كل هذا ساهم في تكريس وترسيخ العداء والكراهية.

3.2.3. الآليات البنوية المحركة للنزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا

يشكل فهم مكيانزمات النزاع وآلياته خطوة حاسمة في تحليل الديناميكية المعقدة للنزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا، إذ تكشف هذه الآليات كيف تتفاعل العوامل البنوية والسلوكية والسياسية لتنتج دائرة مستمرة من العنف والتوتر. وفقًا لنموذج إدوارد أزار، فإن النزاع المزمّن يُغذى من خلال سلسلة من العمليات التي تُكرّس الانقسام، وتُعزز الاستقطاب، وتُعيق فرص السلام،

تشكلت ضمن النزاع في كولومبيا منظومة معقدة ومركبة من الإدراكات والصور النمطية المتبادلة بين الأطراف المتنازعة، والنتيجة هي صور سلبية متبادلة تؤدي إلى إدامة الطائفية والعداء وترسيخ الصراع الاجتماعي وإطالة أمده، في ظل خلق حالة من ضعف الثقة بين الدولة والجماعات المهمشة وتعزيز دورة العنف

المستمر. يمكننا الوصول إلى عدد من الآليات التي تبرز بشكل واضح وتعكس حجم التعقيد في بنية النزاع الكولومبي:

- **آلية التهميش و الحرمان:** وتشتمل على مكيانزمات عقدت و كرست مظاهر النزاع و الخلاف العميق بين الأطراف ،مع استمرار الحكومة في إقصاء جماعات واسعة من المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتكريس الشعور بالظلم والحرمان يدفع نحو العنف كوسيلة ضغط.
- **آلية الاستقطاب الطائفي والعنصري:** أدت إلى تكريس الانقسامات الطائفية والعرقية واستغلالها سياسيًا واجتماعيًا. مع زيادة حدة النزاع وتعميق الخلافات بين مكونات المجتمع. الأمر الذي أعاق جهود التفاهم وبناء السلام.
- **آلية العنف المتبادل:** عرفت وطبعت العلاقة بين الحكومة والقوى العسكرية والسياسية الأخرى ردود أفعال عنيفة متبادلة بين الأطراف (أعمال عسكرية، اغتيالات، تهجير قسري، اعتقالات).

3.3. تحليل مخرجات النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا

من خلال هذا العنصر من التحليل تطرقنا إلى البحث في مختلف التأثيرات والتداعيات على المستوى المؤسسي، النفسي، والاجتماعي-السياسي التي يخلفها النزاع، و ما يمكن ملاحظته على المجتمع الكولومبي هو بلوغه مرحلة صارت الأطراف فيه عاجزة عن تقديم إجابات واضحة لمشاكلهم و مظالمهم و الكيفية أو المخرج الذي يونه مناسباً. بحيث صار النزاع ومختلف مظاهره جزءاً من ثقافة المتنازعين.

تشير النتائج إلى أن النزاع المزمّن في كولومبيا لم يقتصر على مجرد مواجهات مسلحة أو صراعات سياسية، بل أنه تجذر في هيكليات معقدة تؤثر على مؤسسات الدولة، وتؤدي إلى تدهور الأمن المادي، وتترك آثاراً نفسية عميقة على السكان.

من خلال هذا المبحث، نستعرض هذه النتائج التفصيلية التي توضح مدى عمق النزاع، وكيف أن عملية الصراع الاجتماعي المطول شوّهت وأخرت التشغيل الفعال للمؤسسات السياسية. خاصة وأنه عزز وضع تشاؤمي مس جميع أنحاء المجتمع، وأدى إلى إضعاف معنويات الحكومة والشعب على حد سواء.

اعتماد على نموذج آزار يمكننا تلخيص أهم هذه المخرجات ونتائج النزاع الاجتماعي في النقاط التالية:

أ. تدهور الأمن الجسدي وانتشار العنف

استمر الصراع المسلح الكولومبي لأكثر من 50 عامًا وخلف ما يقرب من 220 ألف قتيل و6 ملايين نازح وأكثر من 27 ألف مختطف (Agudelo, Bell, 2019)؛ حيث شهدت البلاد موجات متكررة من العنف المسلح بين الجماعات المسلحة والدولة، وكذلك بين الجماعات بعضها البعض. كذلك عمليات الاغتيال والاختطاف والتشريد القسري للسكان المدنيين، ما أثر بشكل بالغ على حياتهم وأدى إلى تكرار عمليات النزوح الجماعي. وما زاد الأمر سوءا توسع نشاط المافيا وعصابات المخدرات التي استغلت حالة الفوضى لتعزيز نفوذها، مما زاد من تفاقم الوضع الأمني.

ب. معضلة بناء المؤسسات: بين هشاشة الحكومة والفساد المستشري

تعاني المؤسسات الحكومية في كولومبيا من تشوه بنيوي، انعكس على كفاءتها وفعاليتها في أداء مهامها الأساسية. وأدى غياب مؤسسات الدولة في معظم أنحاء البلاد، وفساد المؤسسات في المراكز السكانية، إلى تهيمش السكان وظهور هياكل سياسية موازية، مما شكل تحديًا مباشرًا لسلطة الدولة الكولومبية واحتكارها المنفرد للعنف. لخص تقرير صادر عن مجموعة الأزمات الدولية عام 2011 الوضع قائلاً: "تشكل الروابط المتجذرة بين الجهات الإجرامية والسياسية عقبة رئيسية أمام حلّ النزاع في كولومبيا. وتسعى الجماعات المسلحة غير الشرعية إلى ترسيخ سيطرتها على الحكومات المحلية وتوسيع نطاقها في انتخابات أكتوبر 2011 لمنصب حاكم الولاية، ورئاسة البلدية، وجمعية المقاطعات، والمجالس البلدية".

حسب تحليل "غونزاليس" لأسباب النزاع أشار إلى أن ضعف الدولة هو العامل الرئيسي فالوجود غير المتكافئ والضعيف للدولة الكولومبية في معظم أنحاء البلاد يعتبر سبباً أساسياً للعنف الذي ابتليت به هذه الدولة لعقود طويلة (Gillin, 2015).

أدى الفساد المتفشي وسوء استغلال المناصب إلى فقدان المواطنين ثقتهم بالدولة وإضعافها، وعجزها عن توفير الخدمات الأساسية خاصة في المناطق المهمشة، ما عزز الإقصاء والظلم، تُصنّف منظمة الشفافية الدولية، وهي منظمة غير حكومية تُعنى برصد الفساد حول العالم، كولومبيا في المرتبة 94 من بين 175 دولة/إقليمًا على مؤشر مدركات الفساد (2014). ووفقًا للمنظمة، يرى 80% من الكولومبيين أن حكومتهم فاسدة. وتعتقد أغلبية ضئيلة، 52%، أن الفساد يزداد سوءًا. وتُعتبر 8% فقط من الهيئات العامة التي قيّمته المنظمة "منخفضة المخاطر" للفساد.

يعزى هذا التشوه إلى عوامل عدة، أبرزها انتشار الفساد، والزبائنية السياسية غياب التمثيل الفعلي، ما أدى إلى تراجع دور الدولة كفاعل مركزي قادر على فرض القانون وتحقيق العدالة وضمان رفاهية المواطنين (Gillin, 2015).

في المجمل، بوجه عام، يشكّل التشوه البنيوي للمؤسسات الحكومية وفسادها عائقاً جوهرياً أمام قدرة الدولة على معالجة النزاع في كولومبيا، حيث يقوّض شرعيتها، ويحدّ من قدرتها على الاستجابة للاحتياجات الإنسانية الأساسية، ويغذّي استمرار دوامة العنف والصراع.

ج. التضخم النفسي في كولومبيا: قراءة في مؤشرات الانسداد وغياب الحلول

في نموذج "إدوارد آزار" يُقصد بمفهوم "التضخم النفسي" (Psychological Inflation) التراكم التدريجي للمشاعر السلبية (الخوف، الإحباط، الإقصاء، الشعور بالظلم والحرمان) لدى الأفراد والجماعات داخل المجتمع، نتيجة استمرار النزاع لفترة طويلة دون حلول حقيقية، أو آفاق لتجاوز الوضعية المعقّدة. بالنسبة لكولومبيا التضخم النفسي هو نتاج عقود من العنف، التهميش، وانعدام العدالة، ما خلق عقلية حصار جماعية تحول دون بناء الثقة أو تجاوز الماضي. و انطلاقاً مما سبق في هذه الورقة يمكننا تلخيص مؤشرات التضخم النفسي في:

- **تكريس الإقصاء والتهميش:** فئات واسعة من السكان، خاصة في المناطق الريفية والأطراف، عانت من التهميش الاقتصادي والسياسي لعقود. هذا الحرمان المتكرر ولّد شعوراً عميقاً بالظلم واللامساواة.
- **استمرار و تجدد العنف:** الحروب بين الدولة والجماعات المسلحة (مثل فارك، وجماعات يمينية شبه عسكرية) أنتجت اغتيلات، تهجير قسري، اختطاف، وجرائم منظمة. هذه الأحداث اليومية خلقت خوفاً دائماً، وتحولت الصدمات الفردية إلى ذاكرة جماعية مثقلة باليأس.
- **انعدام الثقة:** بحيث نجد المواطنين فقدوا الثقة بالدولة بسبب الفساد، ضعف المؤسسات، وفشلها في حمايتهم. حتى بين الجماعات نفسها، تنامي الشك والريبة، مما عمّق عقلية الحصار والجمود.
- **آثار نفسية جماعية طويلة الأمد:** النزاع لم يترك فقط جروحاً مادية، بل أيضاً آثاراً نفسية عميقة: انتشار الاكتئاب، القلق، واضطرابات ما بعد الصدمة هذه المعاناة تراكمت عبر الأجيال، مما رسّخ شعوراً بالعجز عن التغيير أو الوصول إلى سلام مستدام. تشير البيانات المستقلة إلى مستويات عالية بشكل ملحوظ من التعرض للعنف المرتبط بالنزاع بين السكان المدنيين. ارتفعت معدلات القلق واضطرابات المزاج والانتحار في المناطق ذات الثبات والشدة الأعلى للصراع. ومع ذلك، كان اضطراب ما بعد الصدمة المحتمل أكثر شيوعاً في المناطق ذات الشدة المنخفضة والصراع المتقطع، مما يعكس على الأرجح استمرار التجارب

Agudelo, Bell,) المتعلّقة بالصدمة بعد فترات من العنف الأكثر حدة (2019).

د. زيادة علاقات التبعية وتكريس الزبائنية

تُعتبر علاقات التبعية إحدى الظواهر البنيوية التي تعمّقت في المشهد السياسي والاجتماعي في كولومبيا، وتعكس في جوهرها فشل في تأسيس مؤسسات قوية ومستقلة قادرة على تقديم الخدمات العامة وضمان العدالة والمساواة. خاصة مع حالة ضعف المؤسسات الحكومية، وممارسات الفساد والزبائنية.

في ورقته الموسومة بـ "The Transition from Traditional to Broker Clientelism in Colombia: Political Stability and Social Unrest" | وضع "رونالد آر تشر" (Ronald P. Archer) سياق الانتقال من الزبائنية التقليدية إلى نمط "الوسيط" (Broker-clientelism) في كولومبيا، وتخلص الورقة إلى أن تآكل المصادر التقليدية للسلطة والشرعية، واستبدالها بمحسوبية وساطة قائمة على النفوذ الشخصي، أدى إلى جمود سياسي، وفرض قيوداً شديدة على تصرفات الإصلاحيين المحتملين وبناء المؤسسات (Archer, 2018)، هذا الواقع أدى إلى إنشاء منظومات اقتصادية وسياسية موازية تعمل خارج نطاق الدولة الرسمية داخلياً وخارجياً، وتقوم على الولاءات الشخصية والمصالح الضيقة، مما يضعف البناء الوطني الشامل.

4. خاتمة

فرضت النزاعات الاجتماعية المزمّنة، بتعقيد أسبابها وديناميكياتها ونتائجها، الحاجة إلى مقاربات بديلة عن الحلول التقليدية. وفي هذا الإطار برز نموذج "إدوارد أزار" ليتجاوز بذلك الطرق التقليدية التي أثبت قصورها وعجزها على فهم ديناميكيات النزاعات ووقف مسار العنف ومنع تجدد. بحيث ركز في نموذجها على تحليل الأبعاد العميقة للنزاعات المزمّنة، مؤكداً أن جذورها تتجاوز المسائل الأمنية لتتعلق بالاحتياجات الإنسانية والسياسية والاجتماعية غير الملباة.

تطبيق هذا النموذج على النزاع في كولومبيا أتاح لنا فهماً أعمق وأكثر إلماماً بالديناميكيات المعقدة للنزاع واستراتيجيات الأطراف الفاعلة فيه، كما أنه أتاح لنا فهم أسباب استمرار النزاع رغم محاولات الحل العسكري والسياسي. وبالتالي يمكننا القول أنه شكل أداة أساسية لتحليل النزاعات المزمّنة، ويقدم إطاراً علمياً يساعد صانعي السياسات والباحثين على تصميم تدخلات أكثر فاعلية لتحقيق سلام مستدام وعادل.

استناداً لما سبق تناوله في ورقتنا هذه يُظهر النزاع الاجتماعي المزمّن في كولومبيا أن جذوره وخلفياته تتجاوز الأبعاد الأمنية والعسكرية لتتجذر في البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية غير العادلة. كما أن استمرار النزاع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحرمان من الحاجات الأساسية، والتهميش، والفساد، والسياسات الإقصائية التي انتهجتها الدولة، إلى جانب التدخلات الخارجية التي عمّقت ديناميكيات الصراع. فاستمرار غياب المعالجة الجذرية للمظالم التاريخية حال دون تحقيق سلام مستدام.

يمكن اجمال أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة على النحو التالي:

- 1- أن النزاع في كولومبيا ليس فقط نزاع مسلح قائم على العوامل السياسية والاقتصادية، بل يتجاوز أبعاد أخرى منها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ تم تهميش جماعات بكاملها سياسياً واقتصادياً وثقافياً لعقود.
- 2- لم تكن الدولة فاعلاً حيادياً، بل كانت طرفاً مركزياً ومباشراً في النزاع، من خلال تحالفها مع النخبة الاقتصادية أو الإثنية وحرمان باقي الجماعات، ما عزز حالة الانقسام والاستقطاب الاجتماعي، وتكريس حالة الحرمان وانعدام الأمن والاستقرار.
- 3- الروابط الدولية، سواء عبر الدعم العسكري أو الاقتصادي، عمّقت من الأزمة وجعلت النزاع أداة لصراعات جيوسياسية خارجية.
- 4- إن معالجة النزاع في كولومبيا ليست مجرد مسألة إنهاء العنف، بل هي مشروع طويل الأمد لإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، بما يضمن استقراراً مستداماً وسلاماً حقيقياً. ومن هنا، فإن أي مسعى جاد لحل النزاع يتطلب إصلاحات شاملة تطل بنية الدولة والمؤسسات، وتعزيز العدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة، وتوسيع قاعدة المشاركة، ولن يتحقق ذلك إلا عبر أساليب حديثة كبناء السلام وتحويل النزاع.

قائمة المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- 1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي *تقرير التنمية البشرية* – شريّة في كولومبيا 2011: *العدالة والأقاليم*، (كولومبيا: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – كولومبيا، 2011).
- 2- سامي إبراهيم الخزندار، *إدارة الصراعات وفض المنازعات – إطار نظري*، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 01، 2014).

3- محمد أحمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية – دراسة نقدية، الجزء الأول: مقدمة في علم النزاعات ونظام الإنذار المبكر، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2003).

المجلات والدوريات المحكمة:

1- عائشة سالمى، عمر بوجلال، النزاع الاجتماعي المتأصل في افريقيا وانعكاساته على الدولة الوطنية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 04، 2022.

مواقع الإنترنت:

1- عبد القادر محمد علي (20 أغسطس 2025)، "مرتزقة كولومبيا.. جيوش خفية تقاتل في حروب الآخرين"، الجزيرة نت. متوفر على الرابط: <https://2u.pw/POQkq> (تاريخ المعاينة: 19 أوت 2025)

2- المراجع باللغة الإنجليزية والإسبانية

books

- 1- Azar, Edward E. The Management of Protracted Social Conflict: Theory & Cases. (Dartmouth: Gower Publishing, 1990).
- 2- Cordula Reimann. Why are Violent, Intra-state Conflicts Protracted? Looking at Azar's Model of Protracted Social Conflict from a Gender-sensitive Perspective. (Berlin: Research Center for Constructive Conflict Management, 2004).
- 3- Escobar, Arturo. Encountering Development: The Making and Unmaking of the Third World. (Princeton : Princeton University Press, 1995).
- 4- Hugh Miall, Oliver Ramsbotham and Tom Woodhouse, Contemporary Conflict Resolution; The prevention, management and transformation of deadly conflicts, (UK :Policy Press,2005).
- 5- Isacson, Adam. Plan Colombia: U.S. Assistance and Policy Issues.(Washington, D.C: Congressional Research Service , 2002).
- 6- Kline, Harvey. Armed Conflict and Resistance in Colombia: The Case of FARC and ELN. (London : Zed Books, 2013).
- 7- Mejía, Daniel, and Pascual Restrepo. Plan Colombia: An Analysis of Effectiveness and Costs,(Brookings Institution, 2013).
- 8- Palacios, Marco. Colombia: Fragmented Land, Divided Society. (New York: Oxford University Press , 2006).

- 9- Rojas, Carlos. Social and Political Organization of Armed Groups in Colombia. (Bogotá Universidad de los Andes Press , 2016).
- 10- Sánchez, María Fernanda. Peacebuilding and Challenges in Colombia: The 2016 Agreement and Beyond. (Bogotá: Universidad Nacional de Colombia Press, 2020).

Spain books

- 11- Pérez, Carlos. Instituciones, desigualdad y conflicto en Colombia: análisis de la exclusión política y social.(Medellín: Editorial Universidad de Antioquia, 2019).
- 12- Ramírez, Ana María. Seguridad y conflicto armado en Colombia: la política de Plan Colombia. (Bogotá : Fondo Editorial de la Universidad de los Andes, 2018).

Doctoral dissertation

- 1- Beaudoin M. C. Melissa, Protracted Social Conflict: A Reconceptualization and Case Analysis, Doctoral dissertation, Scholar Commons, University of South Carolina, 1/1/2013.

Scientific journals

- 1- Ronald J. Fisher, " Cyprus: The Failure of Mediation and the Escalation of an Identity-Based Conflict to an Adversarial Impasse ", journal of Peace Research, Sage Publications, Inc, Vol. 38, No. 3, Special Issue on Conflict Resolution in Identity-Based Disputes (May, 2001).

Website

- 1- Joel Gillin (Jan 13, 2015), " Understanding the causes of Colombia's conflict: Weak, corrupt state institutions", (15-08-2025), Available at: https://colombiareports.com/understanding-colombias-conflict-weak-corrupt-state-institutions/?utm_source=chatgpt.com
- 2- Serkan kara (2024-06-28), "The Transition from Traditional to Broker Clientelism in Colombia: Political Stability and Social Unrest", ,Available at: <https://2u.pw/MuM7n>
- 3- Ronald P. Archer(April 2018), A Theory of Protracted Social Conflict, , (21-07-2025) Available at: https://www.researchgate.net/publication/324507082_A_THEORY_OF_PROTRACTED_SOCIAL_CONFLICT.
- 4- William Tamayo-Agudelo, Vaughan Bell (2019 May), Armed conflict and mental health in Colombia, (02-08-2025) Available at: <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC6520540/>